Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المسكن في العقبى ، أمـا طيـب اسمـه فـلقـولـه تعـالى : ﴿ **والـطيبـات للطيبـين** ﴾[1] . وأراد به المؤمنـين والمؤمنات[2] . وأمـا طيب المسكن فلقولـه : ﴿ **ومساكن طيبة في جنات عدن** ﴾[3] .

الثالث : أنها طيبة بمعنى انها مقبـولة ، يقبلهـا الله تعالى ، وتصعـد اليه ، كـما قال تعـالى : ﴿ **إليه يصعـد الكلم الـطيب** ﴾[4] . قـالـوا : والسبب في أن هـذه الكلمة تصعـد الى الله تعالى بـذاتها : أنها طيبـة . وقال عليـه السلام « ان الله طيب لا يقبل إلا الطيب »[5] .

وتمـام التحقيق فيه : أن العقـل والـروح عـاشقـان عـلى التحـلي والمعرفة والمكاشفة على ما سبق تقـريره بـالبرهـان ، والمعرفـة مجذوبـة الى المعروف ، وإذا تصاعد العـرفان الى المعروف ـ والعارف مـلازم للعرفـان ـ انجذب العـارف الى المعـروف ، وصعد اليـه . فذلـك هـو المـراد من قـولـه : ﴿ **اليـه يصعـد الكلم الطيب** ﴾ .

فإن قيل : قـال المفسرون : الشجـرة الطيبـة هي النخلة [6] ، فما السبب في تشبيه كلمة التوحيد بالنخلة[7] . ؟

فالجواب عنه من وجوه :

الأول : أن شجـرة النخلة لا تنبت في جميـع البلدان ، بـل في البعض دون البعض ، فكـذلك كلمـة التـوحيـد لا تجـري عـلى كـل لسـان ، ومعـرفـة التوحيد لا تحصل في كل قلب .

---

(١) النور (٢٤/٢٦)

(٢) راجع الدر المنثور (٢/٢٥٠)

(٣) التوبة (٩/٧٢)

(٤) فاطر (٣٥/١٠)

(٥) أخرجه ابو داود

(٦) راجع تفسير القرطبي (٩/١٥)

(٧) الكلمة الطيبة (على هامش ج) وذلك من نسخة أخرى .